



315352 – أحرمت بالعمرة وجاءها الحيض ففسخت العمرة ثم ظهرت فطافت فهل تصح عمرتها؟

السؤال

أختي ذهبت إلى عمرة قبل سنتين، ونوت العمرة من عند الميقات، فجاءها الحيض، ولا تتذكر قولها للدعاء (إن حبستني حابس فمحلي ..)، ولبست النقاب، وعندما تطهرت طافت في المطاف بجهل، ورجعنا الرياض فماذا عليها؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

يصح الإحرام من الحائض، ولكنها لا تطوف حتى تطهر.

فإذا كانت أختك قد أحرمت، ثم نزل عليها الحيض: فكان عليها أن تُتم عمرتها، ما دامت لم تشرط، فتطوف بعد طهرها، أو تسافر – وهي على إحرامها، لا تتحلل منه – ثم ترجع وتطوف فيما بعد، وتتم عمرتها.

ثانياً:

المحرمة ممنوعة من لبس النقاب، ولكن إذا وجد رجال أجانب سترت وجهها بغير النقاب، كأن تسدل من على رأسها شيئاً يغطي وجهها، لما روى البخاري (1838) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رجل فقال: يا رسول الله ، مَاذَا تَأْمُرُنَا أَنْ تَلْبِسَ مِنْ الثِيَابِ فِي الْإِحْرَامِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا تَلْبِسُوا الْقَمِيصَ وَلَا السَّرَّاويلَاتِ وَلَا الْعَمَائِمَ وَلَا الْبَرَائِسَ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ لَيْسَتْ لَهُ نَعْلَانِ، فَلَا يَلْبِسُ الْخُفَّيْنِ، وَلَا يَقْطَعُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبِسُوا شَيْئًا مَسْهُ زَعْفَرَانٌ وَلَا الْوَرْسُ، وَلَا تَنْنَقِبْ الْمَرْأَةُ الْمُحْرِمَةُ وَلَا تَلْبِسُ الْقُفَّازَيْنِ).

وروى أبو داود (1833) عن عائشة، قالت: "كَانَ الرُّكْبَانُ يَمْرُونَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْرِمَاتٍ، فَإِنَّ حَادِثًا بِنَا سَدَّلْتُ إِحْدَانَا جِلْبَابَهَا عَلَى وَجْهِهَا فَإِذَا جَاءَوْنَا كَشْفَنَا".

ولبس أختك للنقاب هنا يحتمل أمرين:

الأول: أنها أرادت رفض الإحرام، وعدم إتمام العمرة، وهذا لا يفيدها شيئاً؛ لأن الإحرام لا يُرفض، ويجب إتمامه، إلا إن كان المحرم قد اشترط، وحصل له ما يمنعه من إكمال الإحرام ، أو حُسر بعده أو مرض؛ لقوله تعالى: (وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أَحْمِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) البقرة/196.



وهذا الرفض أو إنتهاء النسك، لا يترتب عليه شيء، فيبقى المحرم على إحرامه ولو عاد إلى بلده، لكن تلزمـه الفدية إذا فعل محظـورـا عالـما ذاكـرا.

قال ابن قدامة في "المغني" (3/408): "فإن نوى التحلل، ورفض إحرامه، لم يحل بذلك؛ لأن الإحرام لا يخرج منه بنية الخروج" انتهى.

وسائلـ الشـيخـ ابنـ عـثـيمـينـ رـحـمـهـ اللـهـ عـنـ اـمـرـأـ أـحـرـمـتـ بـالـعـمـرـةـ،ـ ثـمـ فـسـخـتـ العـمـرـةـ،ـ وـاعـتـمـرـتـ بـعـدـهاـ بـعـدـ أـيـامـ عـمـرـةـ أـخـرىـ،ـ فـهـلـ

هـذـاـ الـعـلـمـ صـحـيـحـ ؟ـ وـمـاـ حـكـمـ مـاـ فـعـلـتـهـ مـنـ مـحـظـورـاتـ إـلـهـارـامـ ؟ـ

فـأـجـابـ:ـ "ـهـذـاـ الـعـلـمـ غـيرـ صـحـيـحـ،ـ لـأـنـ إـلـإـنـسـانـ إـذـاـ دـخـلـ فـيـ عـمـرـةـ أـوـ حـجـ،ـ حـرـمـ عـلـيـهـ أـنـ يـفـسـخـهـ إـلـاـ لـسـبـبـ شـرـعـيـ،ـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ

ـ(ـوـأـتـمـواـ الـحـجـ وـالـعـمـرـةـ لـلـهـ فـإـنـ أـحـصـرـتـمـ فـمـاـ اـسـتـيـسـرـ مـنـ الـهـدـيـ)ـ.

فـعـلـىـ هـذـهـ مـرـأـةـ أـنـ تـتـوـبـ إـلـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـاـ صـنـعـتـ،ـ وـعـمـرـتـهـاـ صـحـيـحةـ،ـ لـأـنـهـاـ وـإـنـ فـسـخـتـ عـمـرـةـ،ـ فـإـنـهـاـ لـاـ تـنـفـسـخـ عـمـرـةـ،ـ

وـهـذـاـ مـنـ خـصـائـصـ الـحـجـ وـالـعـمـرـةـ.

فـلـوـ أـنـ الـمـعـتـمـرـ:ـ أـنـنـاءـ الـعـمـرـةـ نـوـىـ إـبـطـالـهـاـ؛ـ لـمـ تـبـطـلـ،ـ أـوـ نـوـىـ إـبـطـالـ الـحـجـ أـنـنـاءـ تـلـبـسـهـ بـالـحـجـ،ـ لـمـ يـبـطـلــ.ـ وـلـهـذـاـ قـالـ الـعـلـمـاءـ:ـ إـنـ

الـنـسـكـ لـاـ يـرـفـضـ بـرـفـضـهـ.

وـعـلـىـ هـذـاـ نـقـولـ:ـ إـنـ هـذـهـ مـرـأـةـ مـاـ زـالـتـ مـحـرـمـةـ مـنـذـ عـقـدـتـ النـيـةـ،ـ إـلـىـ أـنـ أـتـمـتـ الـعـمـرـةـ [ـيـعـنـيـ:ـ الـتـيـ اـعـتـمـرـتـهـاـ بـعـدـ ذـلـكـ]ـ،ـ وـتـكـونـ

نـيـتهاـ فـسـخـ غـيرـ مـؤـثـرـةـ فـيـهـ،ـ بـلـ هـيـ باـقـيـةـ عـلـيـهـ..ـ"ـ اـنـتـهـىـ مـنـ "ـمـجـمـوعـ فـتاـوـىـ اـبـنـ عـثـيمـينـ"ـ (ـ21/351ـ)ـ بـاـختـصـارـ.

الـاحـتمـالـ الثـانـيـ:ـ أـنـ تـكـونـ لـبـسـتـ النـقـابـ دـوـنـ أـنـ تـنـوـيـ فـسـخـ الـعـمـرـةـ،ـ فـهـذـاـ اـرـتـكـابـ لـمـحـظـورـ،ـ فـإـنـ كـانـتـ جـاهـلـةـ كـمـاـ هـوـ الـظـاهـرـ،ـ

فـلـاـ شـيـءـ عـلـيـهـ.

وـالـحـاـصـلـ:

أـنـ إـذـاـ كـانـتـ أـخـتـكـ قـدـ طـافـتـ لـلـعـمـرـةـ بـعـدـ طـهـرـهـاـ،ـ فـطـوـافـهـاـ صـحـيـحـ،ـ وـلـاـ يـضـرـهـاـ نـيـةـ فـسـخـ الـعـمـرـةـ أـوـ لـبـسـهـاـ لـلـنـقـابـ،ـ وـإـذـاـ سـعـتـ بـعـدـ

ذـلـكـ،ـ وـقـصـرـتـ مـنـ شـعـرـهـاـ،ـ فـقـدـ تـمـتـ عـمـرـتـهـاـ.

وـإـذـاـ كـانـتـ جـاهـلـةـ فـلـاـ شـيـءـ عـلـيـهـ فـيـ لـبـسـ النـقـابـ.

وـالـلـهـ أـعـلـمـ.